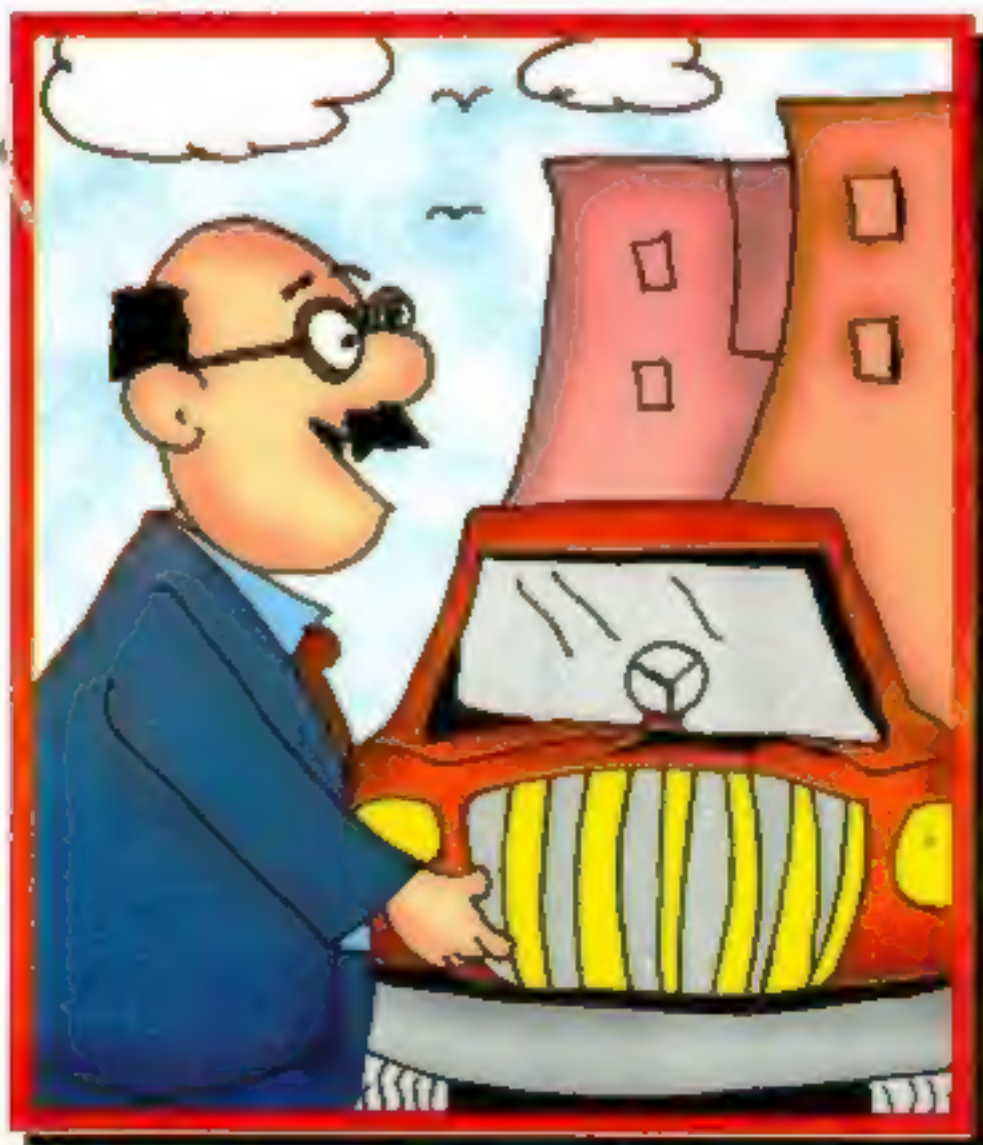


الفتاح

من أسماء الله الحسنى

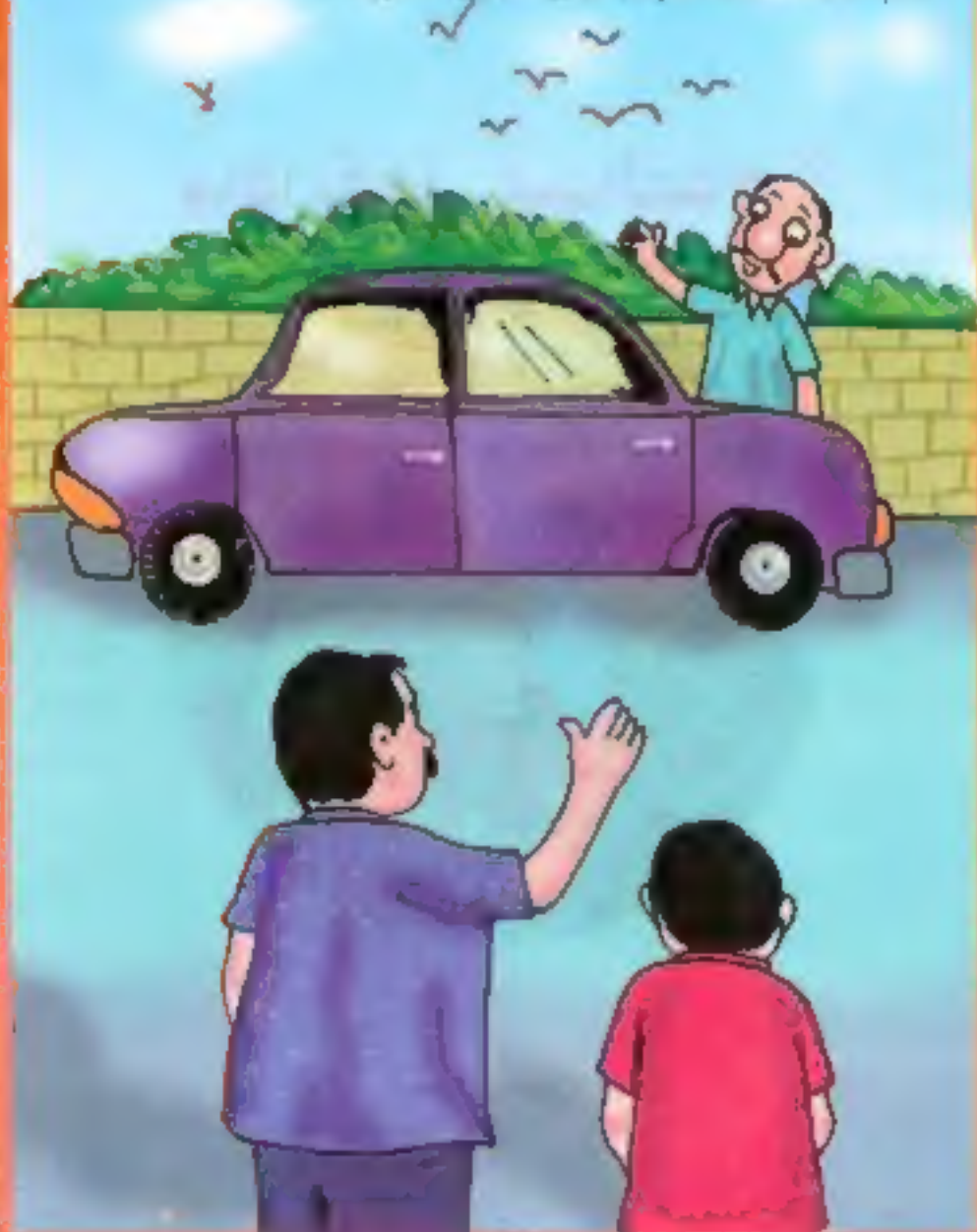
## ماذا فعل عبد الفتاح؟



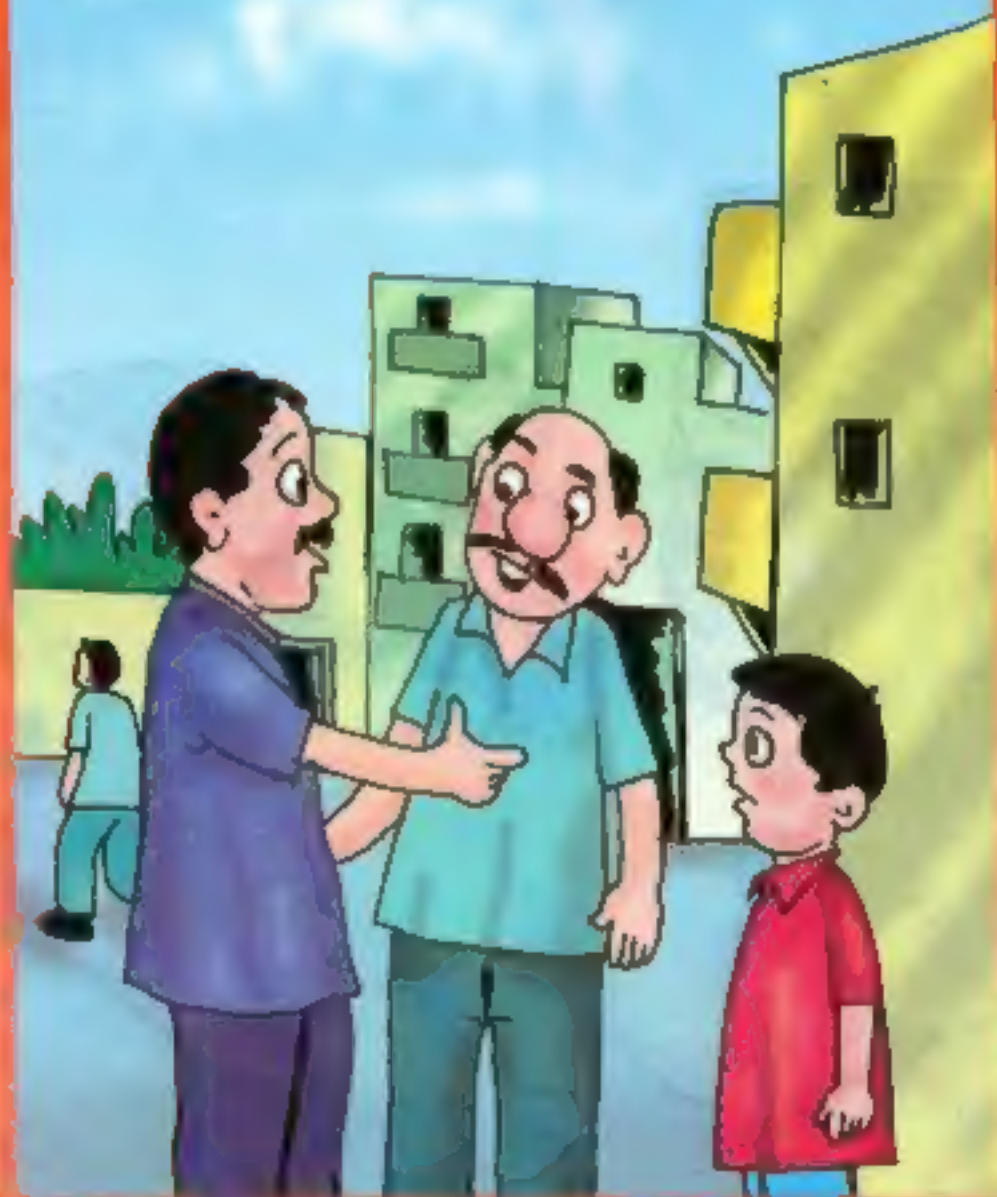
الناشر  
مكتبة مشرق  
دار الفيل - دمشق - سوريا

مادة ورسم  
شوقي حسن

١ - خرج والد شريف ، ومعه ابنه شريف من المسجد ، بعد  
أدائهما صلاة الجمعة ، في طريقهما لزيارة جاريهما المريض ، لقائلا  
العم حابذ ، وهو يهْمُ بركوب سيارته الفاخرة .



٢ - أَخْبَرَهُ وَالِدُ شَرِيفٍ بِمَرَحٍ جَارِهِمْ ، فَلَمْ يَهْتَمُّ بِالْأَمْرِ ، وَقَالَ  
إِنَّهُ سَوْفَ يَزُورُهُ وَيَطْعِمُنْ عَلَيْهِ قَرِيبًا ، وَأَسْرَعَ بِرُكُوبِ سَيَارَتِهِ ،  
وَانْطَلَقَ بِهَا .



٣ - جلسَ والدُ شريفٍ في بيتِ المريضِ ، يطمئنُ عليه ويخففُ عنه . فقالَ المريضُ في أَسَى : أتصدِّقُ أنَّ جارِي حامِداً لم يسألْ عَنِّي ، وهو يَعْلَمُ مُنْذُ أَيَّامٍ أَنِّي مريضٌ ، فقد أَخْبَرْتُهُ ابْنَتِي بِمَرْضَى .





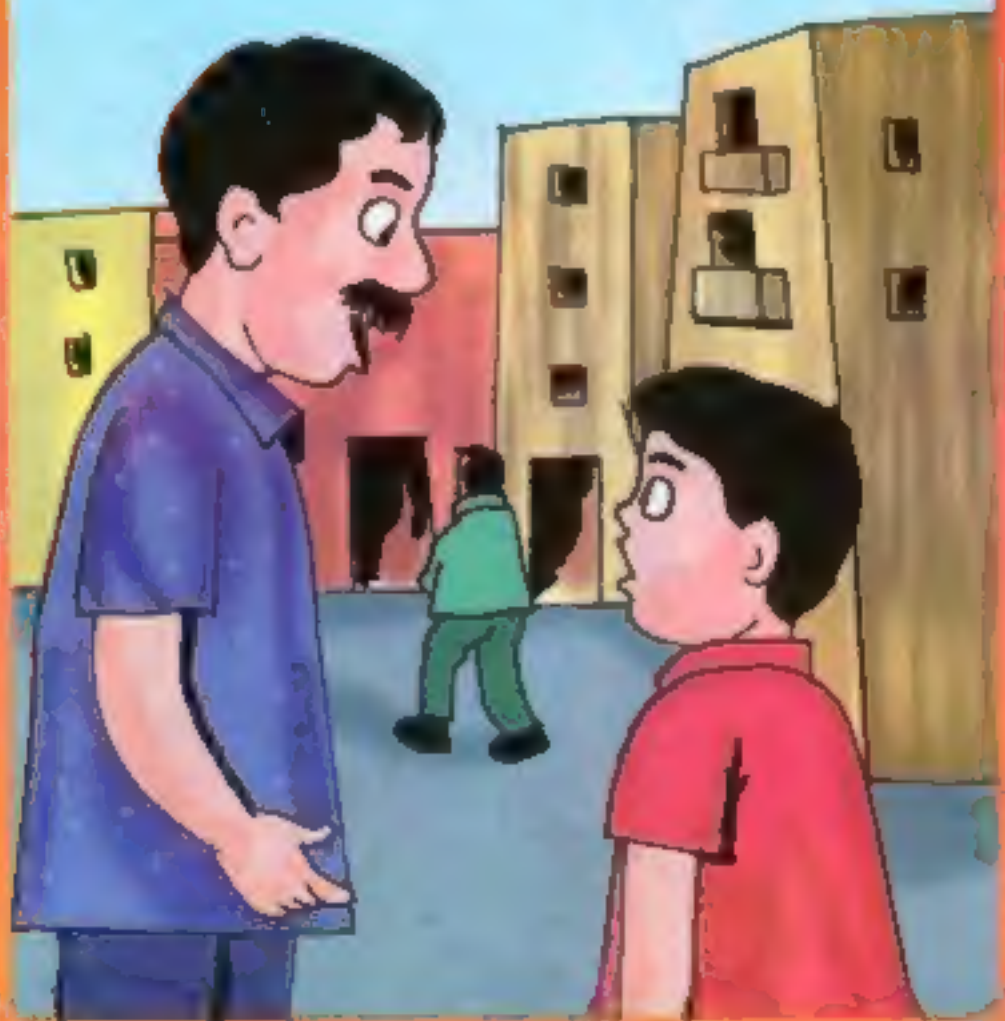
٤ - قال والد شريف : ربما شغلته ظروفه . قال المريض :  
لا يا صاحبي ، فقد تغيرت أحواله منذ فتح الله عليه ، فلم يعد يهتم  
بجيرانه أو أصحابه . ما فائدة الجار إن لم يسأل عن جاره المريض ؟  
وما فائدة الصديق إن لم يساعد صديقه في وقت الشدة ؟



٥ - وفي أثناء زجوعهما ، قال شريف لوالديه : إن جارنا المريض  
يا والدي ، متأثر جدا من الهم حامي . قال والده : الحق صعه يا بني ،  
فالعم حامي هو أقرب جار إليه ، وهو صديقه الحميم . وقد تغير حقا  
منذ فتح الله عليه .



٦ - قال شريف مُذهِبا : ماذا تقصد يا والدي بقولك فَتَحَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِ ؟ قال والدُه : الفَتَاحُ يا بُنَيَّ اسْمٌ من أسماءِ اللَّهِ الحُسْنَى ، لَهُ مَعَانٍ  
 مُتَعَدِّدَةٌ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . مِنْهَا أَنَّ الْفَتَّاحَ هُوَ الَّذِي يَفْتَحُ  
 خَزَائِنَ رَحْمَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَمِنْهَا أَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَفْتَحُ عَلَى النَّفُوسِ  
 أَبْوَابَ تَوَلُّيقِهِ .



٧ - ومنها كذلك أنه هو الذي يفتح لعباده الصالحين ، وأوليائه  
المقرئين ، الأبواب إلى ملكوته . وهو سبحانه الذي يفتح قلوبهم  
وغيرهم ليصبروا بها الحق ، وهو الذي يفتح أبواب الرزق لعباده .





٨ - قال شريف : وقد فتح الله أبواب الرزق للعمَّ حامد ، فأعطاه  
المال الكثير ، وصار يملك سيارة فاخرة . قال والده : كان العمَّ حامد  
رجلاً بسيطاً يؤدُّ الناس والناس يؤدُّونه ، ثمَّ اشتغل بالتجارة ففتح الله  
عليه ، وصارت له محال كثيرة ، فابتعد عن الناس .



٩ - قال خريف : لماذا لم تعد تزور صديقك العم عبد الفتاح  
يا والدي ؟ قال والده : لأن ما حدث من العم حامد لجارتنا المريضة ،  
حدث نفسه من العم عبد الفتاح لو اليك ، فقد كان من أشر  
أصدقائي ، وقد فتح الله عليه بالرزق الوفير .



١٠ - فذات يوم مرّت بي ظروفٌ صعبةٌ ، علمتُ بها عبدُ القَاسِحِ ،  
فاختفى ولم يظهر ، ولم أسمع عنه إلا كلماتٍ وشعاراتٍ ، وغرورا  
بماله ونفوذه ، ونسيتُ تماما حقَّ المداقة .



١١ - قال شريف في دقشة : لقد كنا نجهل يا والدي ، وكان  
يقوم بزيارتنا ونقوم بزيارته . وكنت أقول له يا جدي ، لقد كان  
أكبر منك بنا . ولجأة انقطع عنا ، فلم نعد يزورنا ولم نعد نروره .

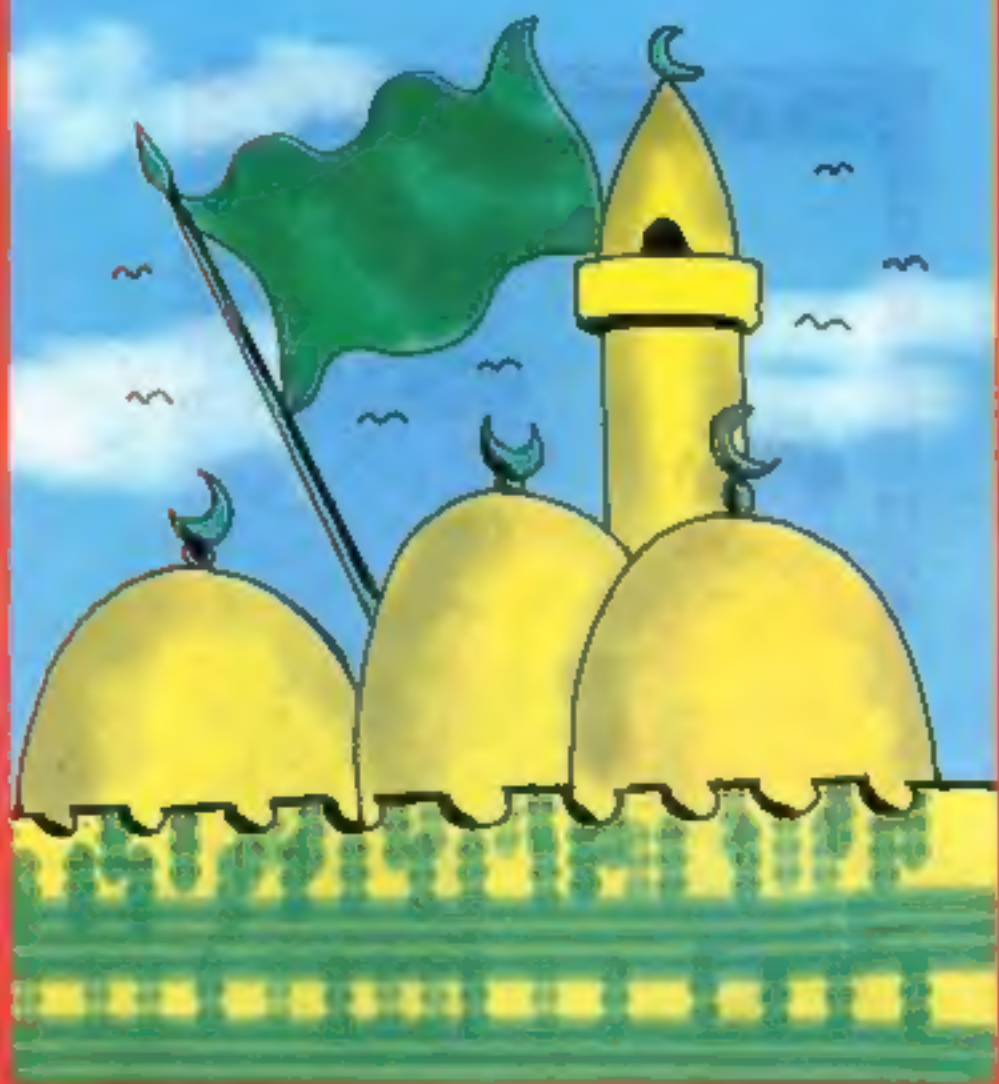




١٢ - قَالَ وَاللَّهِ : لَيْسَ هَذَا مُهِمًّا ، فَمَا فَائِدَةُ الصَّدَاقَةِ إِنْ لَمْ يَكُنْ  
هُنَاكَ حُبٌّ ؟ فبَعْضُ النَّاسِ عِنْدَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِم ، يَنْسَوْنَ قِيَمَةَ  
الصَّدَاقَةِ ، وَيُحَوِّلُونَ أَصْدِقَاءَهُمْ إِلَى أَتْبَاعٍ لَهُمْ ، وَقَدْ رَفَضْتُ ذَلِكَ  
يَا بُنَيَّ .



١٣ - قال شريف وهو يدخل البيت خلف والده : تعلمت منك يا  
والدي درساً لن أنساه ، فقد عرفت معنى الصداقة ، فإذا فتح الله  
علي فلن أنغير أبداً نحو أصدقائي ، وسأساعدكم إذا تطلب الأمر ،  
ولن أنهرب منهم ، كما فعل الغم حامد ، والغم عبد الفتاح .



١٤ - قال والده : بركة الله فيك وفتح عليك يا بني . قال شريف : سؤال أخير يا أبي .. يقول الله سبحانه : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ اليس هذا من معاني اسم الفتح ؟ قال والده : نعم ، وقد نزلت هذه الآية الكرعة ، عندما فُتحت البلاد على أيدي المسلمين .



١٥ - وكما قلت يا بُنى ، اسم القِتاح له معان كثيرة وردت في القرآن الكريم . فاسماء الله كلها عظيمة المعنى . قال شريف : وماذا عن باقي الأسماء ؟ أريد أن أعرف معانيها . قالت أم شريف : كفى حديثا ، وتعالوا إلى طعام العشاء . قال والد شريف : لقد جرتني شريف إلى حديث طويل ، لا يريد أن ينتهي . قال شريف : إنه حديث جميل يا أمي ، يتناول أسماء الله الحسنى . قالت أمه : حقا إنه حديث جميل . يمكن أن نكمله بعد طعام العشاء .

